مواقف قبيلة شيبان السياسية من أهل البيت الإمام علي والحسنين أنموذجاً

حسين جابر البديري
husseinalbader949@gmail.com
جامعة الأديان والمذاهب/كلية التاريخ/ الجمهورية الإسلامية الإيرانية

م. د. أحمد هاتف المفرجي
ahmed.hatif@nahrainuniv.edu.iq
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

الملخص

لقد لعبت القبائل العربية دوراً مهمًا في حوادث التاريخ الإسلامي. ومن هذه القبائل قبيلة بني شيبان، إذ انمازت بوصفها اللاعب أساس في حوادث القرن الأول الهجري، وقد جاء هذا البحث ليركز على دور الشيبانيين البارز تجاه ثلاثة من أهم شخصيات التاريخ الإسلامي وهم: الإمام علي وولديه الحسن والحسين (عليهم السلام)، إذ صفّ بنو شيبان في الغالب معهم بحسب رؤيتهم السياسية والدينية التي جعلتهم من أوفياء القبائل لأهل البيت (عليهم السلام) على الصعيد السياسي، بل وحتى الفكري والاجتماعي، إلا أن هذا البحث يرتبط بكشف مواقفهم السياسية دون غيرها. بما أن البحث تاريخي، فقد تم التزام المنهج التاريخي الوصفي هنا، وعرض مواقف الشيبانيين بشكل متسلسل وفق السرد التاريخي لكشف دورهم البارز. وأفضت نتيجة هذا البحث إلى أن قبيلة شيبان كانت مطيعة لأهل البيت وبالخصوص الإمام علي والحسن والحسين (عليهم السلام)، وقد ساندوهم في قراراتهم السياسية وحروبهم العسكرية إلا أن فئة منهم _قبيلة شيبان_ كان كغيره من القبائل اختار الصف في الجهة المقابلة لأهل البيت (عليهم السلام) بحسب التوجهات، ولكن كفة الذين صفّوا إلى جانب أهل البيت (عليهم السلام) كانت أرجح.

الكلمات المفتاحية: أهل البيت، الإمام علي، الإمام الحسن، الإمام الحسين، قبيلة شيبان.

The political stances of the Shiban tribe towards the Ahl al-Bayt Imam Ali and the two Hasan's as models

Researcher: Hussein Jaber Al-Badiri
University of Religions and Denominations /College of History/Department of History/ Islamic Republic of Iran

Lect. Dr. Ahmad Hatif Al-Mafarji
University of Al-Nahrain College of Political Science/ Iraq

Abstract:

Arab tribes played a significant role in the events of Islamic history. Among these tribes was the Shiban tribe, which emerged as a key player in the early Islamic century. This research aims to focus on the prominent role of the Shibanis towards three of the most important figures in Islamic history: Imam Ali and his two sons, Imam Hasan and Imam Hussein (peace be upon them). The Shiban tribe largely aligned with them based on their political and religious vision, making them loyal supporters of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) not only on a political level but also on intellectual and social fronts. However, this research is primarily concerned with uncovering their political positions.

Since this research is historical in nature, a descriptive historical approach was followed to systematically present the Shibanis' positions throughout history to reveal their prominent role. The result of this research indicates that the Shiban tribe was obedient to the Ahl al-Bayt, especially Imam Ali and Imam Hasan and Imam Hussein (peace be upon them). They supported them in their political decisions and military campaigns. Nevertheless, a faction of the tribe, like other tribes, chose to align with the opposing side based on their preferences. However, those who stood alongside the Ahl al-Bayt (peace be upon them) were more significant.

Keywords: Ahl al-Bayt, Imam Ali, Imam Hasan, Imam Hussein, Shiban tribe.

المقدمة:

تعد حياة الأئمة (عليهم السلام) زاخرة بالأحداث السياسية والفكرية والاجتماعية والدينية، وخاصة حياة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فهو تحمل مسؤولية الحفاظ على الدعوة والرسالة الإسلامية، وفي مسيرته هذه كان (عليه السلام) يواجه عدد كبير من التحديات في ظل المجتمع الإسلامي الذي انماز بالتكتلات القبلية والتحالفات، التي أدت إلى نشوء الآراء والمواقف في هذه القبائل واختلافها، بحسب الولاء والمصالح وغيرها من الاعتبارات، وبنو شيبان من القبائل العربية التي اشتهرت بموقفها من الأحداث التي دارت منذ عصر الرسول (صلى الله عليه آله)، فهم أحد أشهر بطون قبيلة بكر بن وائل الربيعيّة، ويعود نسب هذه القبيلة إلى شيبان بن وائل. وكانت هذه القبيلة تسكن في بادية السماوة وذي قار، وقد عُرف أبناء هذه القبيلة العربيّة بالنجدة والبأس في الحروب. وبنو شيبان من جملة القبائل التي عرض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نفسه عليها، وطلب منهم أن يؤووه وينصروه، وذلك قبل هجرته إلى المدينة. ومن الطبيعي أنه (صلّى

الله عليه وآله) لم يكن ليطلب النصرة والإيواء من أي قبيلة كانت ما لم تكن لها خصائص ومميزات، ومؤهلة لاحتضان القيادة الإلهيّة، والدفاع عنها وعن القيم التي يدعو إليها.

وفقاً لأهمية قبيلة شيبان فقد تناولتها عدة من الدراسات السابقة، من جملتها رسالة ماجستير بعنوان: "بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي والإسلامي حتى مطلع العصر الراشدي"، محمود عبد الله ابراهيم العبيدي، جامعة بغداد _ كلية الآداب، ١٩٨٣م، إلا أن هذه الدراسة قصيرة من حيث المدة الزمنية التي تنتهي بمطلع العصر الراشدي، بينما هذا البحث يتناول حتى شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) عام(٦١هـ) وبعدها بقليل. أما الدراسة الأخرى فهي رسالة ماجستير بعنوان: "بنو شيبان ودورهم في الحياة العامة من مطلع العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي الأول (٤١ – ٢٤٧هـ/ ٦٦١ – ٨١٦م)"، غزوة شهاب احمد مصطاف السامرائي، جامعة تكريت _ كلية التربية _ قسم التاريخ، ٢٠٠٥م، وهذه الدراسة مهمة إلا أنها لا تختص بمواقفهم من أهل البيت (عليهم السلام) بل أوسع من ذلك. ودراسة أخرى وهي رسالة ماجستير بعنوان: "بسطام بن قيس ذي الجدين الشيباني: قائد وفارس بكر بن وائل قبل الإسلام: دراسة تاريخية"، مهدي عريبي حسين الدخيلي، جامعة البصرة _ كلية التربية _ قسم التاريخ، ١٩٨٩م، إذ تتناول هذه الدراسة أحد أهم شخصيات بني شيبان. والدراسة الأخيرة هنا كتاب صغير بعنوان: قبيلة بني شيبان، لعلي الكوراني العاملي وعبد الهادي الربيعي الشيباني.

وبما أن الدراسات السابقة لم تتجه إلى تخصيص دراسة التزامات أو مواقف قبيلة شيبان السياسية تجاه أهل البيت (عليهم السلام)؛ فقد جاء هذا البحث ليختص بهذا الجانب وفق المباحث الآتية:

المبحث الأول: موقف بني شيبان السياسي من الإمام علي عليه السلام

تتالت الأحداث بعد وفاة الرسول الكريم (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، إذ بويع بالخلافة لأبي بكر، ومن بعده عمر بن الخطاب، من ثم بويع عثمان بن عفان، وأثر أعماله قتل ومن بعد مقتل عثمان بن عفان، بايع كل من حكيم بن جبلة العبدي، وزيد بن صولجان العبدي، ومعهم أويس القرني وسليمان بن صرد الخزاعي، وعبد الله بن وال وحارث الهمداني ورشيد الهجري أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المدينة[١]، ولكن سرعان ما ترك البعض بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) مثل طلحة والزبير ومعهم السيدة عائشة وجمع آخرون، واتجهوا باتجاه البصرة، ولكنهم قبل دخولهم إلى البصرة كانوا يريدون أن يكسبوا أكبر عدد ممكن من القبائل معهم؛ لنصرتهم، فعمدوا إلى إرسال المبعوثين إلى هذه القبائل، وأرسلوا من جملة القبائل لشيبان وبني ربيعة عموماً، ووجه طلحة رسالته لمنذر بن ربيعة ودعاه لنصرته، وأخذ الثأر لدم الخليفة المغدور عثمان بن عفان، ولكنه رد عليه بقوة بأنه متى كان عثمان مظلوماً ويجب مناصرته وأخذ الثأر له، وأمتنع بنو شيبان عن قبول هذه الدعوة التي وجهها إليهم طلحة ومن لف لفه [٢]. وأيضا أرسلت السيدة عائشة الرسائل لكل من زيد بن صوحان وصعصعة بن صوحان [٣]. وطلبت منهما برسالة مشابهة إن لم يناصروها فعلى الأقل أن لا يكونوا في صف أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأن يبعدوا الناس عن الالتحاق به، وأجابها صعصعة على هذه الرسالة، وذكرها بأن الله في كتابه العزيز فرض

الجهاد على الرجال، وفرض التزام المنازل على نساء النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، وإن ما يقومون به هو مخالف للأمر الإلهي، وقام بإعداد المقاتلين، والتحق بجيش أمير المؤمنين (عليه السلام)[٤]. وأيضا أرسل طلحة والسيدة عائشة والزبير رسالة إلى والي البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، ودعوه لإطاعتهم وأستشار والي البصرة كل من أحنف بن قيس، وحكيم بن جبلة العبدي، وكان رأيهم مواجهة الناكثين لبيعة أمير المؤمنين (عليهم السلام) [٥]. وقد أخذ الموضوع موضع نقاش بين العامة، وكان رأي وجوه البصرة من بني شيبان وربيعة مواجهة الناكثين لبيعة الإمام علي (عليه السلام)[٦]، وعند دخول الناكثين إلى البصرة وكان هدفهم السيطرة على دار الإمارة استطاع كل من عثمان بن حنيف الأنصاري مع عدد من القبائل الوفية لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن ضمنها بني شيبان وربيعة، وعلى رأسهم حكيم بن جبلة وقومه من بني عبد القيس استطاعوا مواجهة المهاجمين والتصدي لهم وردهم على أعقابهم حتى السبخة[٧]. واستمرت المعركة واشتدت في اليوم التالي لذاك اليوم، في هذه الحرب الشرسة التي تجاوز مداها البصرة ووصل إلى وادي "الزابوقة"[٨]. واستشهد ما عدا شهداء القبائل الأخرى خمسمائة من شيوخ عبد القيس _ من قبائل ربيعة وشيبان، ووقع العديد من الضحايا في جمليان[٩]. ومع استمرار الحرب وكانت تبدو بأنها لن تنتهي، إنما بوساطة مجموعة من قادة وشيوخ البصرة، توقفت الحرب وقام السلام بين الطرفين، وانطلاقًا من هذا السلام، اتفق الطرفان على بقاء دار الإمارة والجامع الكبير، وبيت المال بيد عثمان، أما طلحة والزبير والسيدة عائشة كان مسعاهم البصرة لحرية التحرك حتى يحضر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) شخصياً[١٠]. عند دخولهم المدينة، حنثوا بيمينهم، وبصورة مفاجئة هاجموا بيت المال، ونهبوه، وطعنوا أربعين شخصًا من صبابجة ووصي بيت المال، واعتدوا بالضرب المبرح على عثمان بن حنيف الأنصاري، ثم قصوا شعر رأسه ووجهه وطردوه من البصرة[١١]. وعندما وصلت الأخبار لحكيم بن جبلة العبدي وهو أحد شيوخ عبد القيس بالبصرة حشد ضد الناكثين عدد من الرجال لمواجهتهم، وقدر عددهم حسب بعض المصادر بـ ٧٠٠ شخص ووفقًا لأخر بـ ٣٠٠٠ شخص من ربيعة وشيبان، مما أدى إلى استشهاده وثلاثة من أخوته وجميع من كانوا معه[١٢]. وعندما سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) نبأ استشهاد حكيم بن جبلة ورجال عبد القيس وربيعة وشيبان حزن حزناً شديداً، وحذر الناس من أفعال طلحة والزبير التي لا تنذر بالخير. في البداية حاول (عليه السلام) منع الحرب من الاندلاع على نطاق واسع بينه وبين أولئك الناكثين، وأرسل (عليه السلام) عبد الله بن عباس وزيد بن صوحان العبدي سفيرين للسيدة عائشة[١٣]، ولكن هذه السفارة لم تكن مجدية، ونتيجة لذلك أرسل (عليه السلام) قواته لدرء الفتنة نحو البصرة، وعندما وصل الخبر إلى ربيعة وشيبان وعبد القيس خرج جميع رجال عبد القيس باستثناء واحد فقط، وانضموا إلى جيش الإمام علي (عليه السلام) في بيت الخريبة[١٤]. وهذا كان محط تقدير واحترام الإمام لهم وعلو لمكانتهم لديه وأخذ يطلق عليهم (خير ربيعة)، وأخذ بنو ربيعة وشيبان يمجدون بين الناس بأفعالهم ويصفهم الناس بالأشعار نتيجة أعمالهم وتضحياتهم[١٥]. وبعد ذلك أجتمع حول الإمام (عليه السلام) أكثر من أربعة ألاف رجل وتحرك بهم الإمام (عليه السلام) نحو جمليان، بعد مغادرة ذي قار

أرسل أمير المؤمنين (عليه السلام) مرة أخرى رسالة إلى الناكثين، وحذرهم من أفعالهم ودعاهم إلى طاعته. ذهب صعصعة إلى طلحة والزبير والسيدة عائشة ونقل الرسالة إليهم، ولكنهم لم يطيعوا وتسببوا في وقوع حادثة الجمل الكبرى في عام ٣٦ هـ[١٦]. وعقد (عليه السلام) الراية لقبائل ربيعة في الميدان أي بكر وتغلب وربيعة وشيبان[١٧]. وبعد أن عين ربيعة البصرة وربيعة الكوفة في ميمنة الجيش، جعلهم تحت أمرة علباء بن هيثم السدوسي، وبحسب الأخبار تحت أمرة عبد الله بن جعفر[١٨]. وكذلك زيد بن صوجان الذي فقد يده اليسرى في معركة جلولاء[١٩]. إذ عينه (عليه السلام) قائد الفرسان لعبد القيس الكوفة وحارث بن مرة العبدي قائد على المشاة، ومنذر بن جارود عبدي قائد الفرسان من عبد قيس في البصرة [٢٠]. وقبل أن تبدأ مجريات المعركة طلب أمير المؤمنين (عليه السلام) من جيشه أن يقسموا اليمين على القرآن بعدم مخالفة الأوامر أو إطاعة الناكثين، وطلب من أحد الشبان من عبد القيس أن يأخذ المصحف ويدعو من يحلف اليمين لتنفيذ أوامره، ولبى الشاب من عبد القيس، وكان يدعى مسلم نداء الإمام (عليه السلام) لكن الشاب عبد القيسي استشهد برمح[٢١]. وهكذا بدأت الأحداث في معركة الجمل وهذا كان دور القبائل التي ساندت الإمام (علي عليه السلام) في وجه الناكثين، ومن جملة تلك القبائل التي كان لها دورٌ بارزٌ ربيعة عموماً وشيبان خصوصاً، وكان نصيبهم العدد الأكبر من الشهداء مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمقارنة مع بقية القبائل الأخرى التي شاركت في موقعة الجمل[٢٢]. وأستشهد أشهر رجالاتهم حينها مثل أبو عبيدة العبدي، وسيحان وزيد بن صوحان وجرح صعصعة [٢٣]. انتفض ثلاثة آلاف شخص من ربيعة وشيبان البصرة بمساعدة أمير المؤمنين (علي عليه السلام) [٢٤]. وهذا لا يعني أن كل بني شيبان وربيعة كانوا في صف ونصرة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإنما شاركت مجموعات من قبائل ربيعة في الجانب الآخر من الحرب[٢٥]. كما أن المسعودي نقل قصائد منسوبة إلى الإمام علي (عليه السلام) في مدح مجموعة من قبائل ربيعة ممن قاتلت إلى جانبه[٢٦].

وفي صفين عام ٣٧ هـ كان لرجال قبائل ربيعة بتعددها ومنها شيبان حضوراً قوياً وفاعلاً، في هذه الحرب عزز الإمام علي (عليه السلام) الجناح الأيمن في جيشه بالاعتماد على محاربي بني ربيعة وبطونها بمن فيهم عبد القيس وشيبان وجعل عبد الله بن عباس قائداً لهم، وفي الرتب الدنيا من قيادة الجيش. هذا الجناح، أعطى البعض لأهل هذه القبيلة منصب القائد. فكلّف صعصعة بن صوهان في ربيعة الكوفة [٢٧]. كذلك أوكل قيادة مشاة الجناح الأيسر إلى حارث بن مرح العبدي، وأوكل ليزيد بن رويم الشيباني رئاسة بني ذهل الكوفة وخالد بن معمر على ذهل البصرة[٢٨]. وبدعم من عبد القيسي الكوفيين بقيادة عبد الله بن طفيل وعبد القيسي البصريين بقيادة عمرو بن حنظلة قام (عليه السلام) بتعزيز جيشه[٢٩]. كما حاول معاوية ومن لف لفه استمالة قبائل ربيعة إلى جانبهم أملاً في الحصول على الإمداد، وكانت تلك محاولات عمر بن العاص وذهب إليهم بنفسه، لكن في الحديث مع عقيل بن نويرة العبدي الذي كان ممثل عبد القيس وربيعة تلقى منه رداً منفياً[٣٠]. كما أن طحل بن أسود من بني ربيعة رجال من بني عنترة وبني هضم وشيبان أجابوا عمر بن العاص نفس الإجابة الموجعة التي تلقاها من عقيل بن نويرة[٣١]. اليوم

الخامس في معركة صفين وكذلك اليوم التاسع كانا من أشد الأيام التي احتدمت بهما المواجهة، إذ تصدى عبد الله بن عباس الذي كان يقود تجمع قبائل ربيعة مرارًا وتكرارًا للهجمات الشرسة للجيش الشامي بقيادة ذي الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر(٣٢). رجال ربيعة وبني شيبان بعد أن استشهد حامل لواءهم أبو عرفاء جبلة بن عطية الذهلي، هاجموا صفوف أهل الشام والحميريين بشراسة، لدرجة أن عدد القتلى من كلا الجانبين ازداد، وزياد بن خسفة التيمي _ من فريق اللات من قبيلة ربيعة _ كان خائفاً من فناء قبيلة ربيعة، ودعا قومه إلى الإسراع لمساعدتهم، ودفع الجيش الشامي، فهجم عبد القيس وبقية بطون ربيعة بمن فيهم بني شيبان كسحابة سوداء فوق ميمنة جيش معاوية وذو القلاع ومن ناصرهم الحميريين، واشتدت الحرب بين الطرفين واشتد أوارها حتى قتل ذي الكلاع(٣٣). وقتل عبيد الله بن عمر بضربة عبد الله بن سوار العبدي(٣٤). واقتربت نصرة جيش أمير المؤمنين (عليه السلام) في اليوم التاسع من أحداث المعركة(٣٥). وحينها علم معاوية وعمر بن العاص حجم المصيبة التي جلبها العراقيون عليهم، وقال إنهم بلا شك في خطر كبير، كما قال عمرو بن العاص إن اجتماع ربيعة حول علي هو الذي وجه ضربة حقيقية وهجمة قاسية وقوية منهم(٣٦). وروي أيضا أنه في صباح اليوم العاشر أحاطت بطون ربيعة بأمير المؤمنين (عليه السلام) كما يحيط بياض العين بسوادها، ونادى خالد بن معمر السدوسي وهو أحد شيوخ ربيعة قومه قائلاً من يميت قلبه ويتاجر بحياته مع الله؟ في هذا اليوم فبايعه سبعة آلاف شخص بعدم الرجوع حتى يصلوا إلى معاوية فكسروا أغماد سيوفهم وركضوا حتى وصلوا إلى مخيم معاوية، وفي رواية أخرى، قيل أنه لما عندما وصل الإمام علي (عليه السلام) إلى مضاربهم وكانت ترفرف رايات ربيعة، نادى العتاب بن لقيط على قومه: بما أن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) لجأ إلى راياتكم فإذا أصابه ضرر بينكم سيكون ذلك مخزيا لكم بين العرب مدى الحياة، وقال شقيق بن ثور: إذا أصيب علي (عليه السلام) بينكم وبقي أحدكم، فلن يكون لكم عذر أمام العرب، لذلك خاض بنو شيبان وربيعة معركة لم يسبق لها مثيل من قبل بين المعارك، وأبرموا ميثاقًا بعدم العودة إلى الوراء حتى يصلوا إلى مقر معاوية، عندما نظر معاوية إليهم ورأى أنهم ما زالوا يركضون، قال:

إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت   كتائب منهم كالجبال تجالد

وحينها دخلت بطون ربيعة وشيبان وعبد القيسي الساحات مثل الجبال التي تتحرك، ومن ثم هرب معاوية ومن معه والتجأوا إلى أحد الملاجئ العسكرية، ومن هناك بعث برسالة إلى خالد بن معمر السدوسي، قائد قوات أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن عقد له الراية على فرسان ربيعة وشيبان في صفين، قائلاً: إنك اليوم انتصرت علينا، لكن إذا لم تكمل هذا الانتصار غير ستكون لك خراسان، كان خالد أيضًا جشعًا وشغله هذا الوعد وترك العمل الحربي، الذي كان على وشك أن يحقق الانتصار(٣٧).

لقد برز بنو شيبان في المعارك التي خاضوها إلى جانب أمير المؤمنين (عليه السلام) على الرغم من بعض الخيانات التي ظهرت من بعض رؤساء ربيعة بشكل عام، وكان دورهم مؤثر كثيراً في صفين، ولعبوا دورًا في كثير من الأحداث التي جرت، ويكفيهم فخر في هذه الحرب أن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

ذكرهم بأنهم درعه ورمحه[٣٨]. وذكرهم (عليه السلام) في شعره[٣٩]. وشهد الشيبانيون معركة الجمل وصفّين مع الإمام أمير المؤمنين (عليه لسّلام)، وأبلوا في المعركتين بلاءً حسناً حتّى أشاد الإمام (عليه السّلام) بجدِّهم ومثابرتهم في المعركة[٤٠].

ومن ثم بدون تردد وبكل تضحية وصل مالك الأشتر إلى محيط خيمة معاوية وقادة الجيش الشامي، ولولا مؤامرة وضع المصاحف على رؤوس الرماح لكان العمل الذي عملوا من أجله قد اكتمل ولكن الحيلة التي ابتدعها عمرو بن العاص أظهرت فجوة كبيرة بين صفوف جيش العراقي، وأيضا ظهور قضية التحكيم التي غيرت مجريات الأمور، وقد آلم وقوع هذه الأحداث قلوب زعماء ربيعة وبطونها من شيبان وأيضا بنو عبد القيسي، وعلى رغم مما جرى اجتمعوا حول محضر أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبدوا طاعتهم له من خلال ما قالوه[٤١].

ومن الأحداث المهمة في زمن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، التي أدت فيها قبائل ربيعة وشيبان دورًا مهماً فتنة عبد الله بن عامر الحضرمي، إذ كان البادئ بهذه المؤامرة المشؤومة صحار بن عباس أحد شيوخ قبيلة بني عبد القيس، وكان ضد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وضد عشيرته التي دعمته، إذ كتب رسالة بعد معركة صفين إلى معاوية، وشجعه على البدء في نشاطه في البصرة، كما تحرك عبد الله بن حضرمي إلى البصرة[٤٢]. وحاول معاوية استثمار هذه الحركة التي قام بها عبد الله الحضرمي لصالحه وليجذب إلى جانبه عدد من قبائل البصرة[٤٣]. ولكن الذي أبطل مسعى معاوية وخططه هو صمود بعض مشايخ البصرة، مثل عمرو بن المرجوم العبدي[٤٤]. ومثنى بن مكرمة العبدي، وبالطبع الدور الذي لا بديل عنه والمؤثر للغاية كان دور جارية بن قدامة، إذ كان ممثل أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولم ينحاز لهذه الخطة الخبيثة[٤٥]. بالطبع كان معاوية في تلك الأثناء يراقب ما يحصل عن كثب وحذر ابن عبد الله الحضرمي من أن ربيعة وشيبان بأنهم شيعة وبأنهم سوف يعصونك[٤٦].

كان بنو ربيعة عموماً وعلى رأسهم شيبان في عهد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) موالين له دائماً، وفي نظره (عليه السلام) لم تكن قبيلة بين العرب توازيهم[٤٧]. بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) بقي بنو شيبان بولائهم لأهل البيت عليهم السلام كما كانوا في عهده.

المبحث الثاني: دور بني شيبان في فترة الإمام الحسن (عليه السلام)

فترة الإمام الحسن (عليه السلام) التي كانت فترة حرجة في التاريخ الإسلامي، إذ استشهد الإمام (عليه السلام)، والخلافات تعصف بالأمة الإسلامية، والمتربصين شراُ لأهل البيت (عليهم السلام) كثر متجاهلين ما جاء بحقهم من وصايا رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، فالإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة، وكان الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) دائم التأكيد على هذه الحقائق، وإن الإمام الحسن وأخوه الحسين (عليهما السلام) حبيبي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد وردت في ذلك الكثير من الآثار، منها ما قاله أسامة بن زيد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يأخذني والحسن ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما[٤٨].

وأثناء خلافة الإمام الحسن (عليه السلام). كذلك، كان بنو ربيعة وشيبان مع قبيلة "همدان" مساعدين خاصين، وأتباع مخلصين للإمام الحسن (عليه السلام)، فبعد أن بايعوه بالخلافة، عبروا عن ولائهم له وانضموا إلى جيشه ،ورافقوا جيشه إلى ساباط للقتال ضد معاوية وأعوانه، وأثناء تدافع الأحداث حصلت فوضى في جيش الإمام الحسن (عليه السلام)، وفي هذه المنطقة وأثناء تلك الفوضى حاول الخوارج استغلال الفرصة وهاجموا الإمام الحسن (عليه السلام) وحاولوا اغتياله، فقامت مجموعة من بني ربيعة الشيبانيّن بالاشتراك مع قبيلة همدان، وقاموا بأخذ الإمام الحسن (عليه السلام) إلى مكان آمن في المدائن(٤٩). وعندئذٍ بدأ مفاوضات الصلح بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية، وتم الصلح الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية بن أبي سفيان.

أرسل معاوية وفداً ضم كل من عبد الله بن سمرة وعبد الله بن عامر إلى الإمام الحسن (عليه السلام)، وهو في المدائن ليفاوضوه في أمر الصلح، كما أن الحسن (عليه السلام) كان له رغبة في الصلح منذ اللحظة الأولى لتوليه الخلافة، ومبايعة أهل العراق له حينما قال: "تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت". مع ذلك فقد كانت هناك مجموعة من الأسباب التي دفعت الحسن (عليه السلام) للصلح مع معاوية، ومن تلك الأسباب أن الإمام الحسن (عليه السلام) كان يكره الحرب ويشفق على الناس من الفتنة الدامية خصوصاً بعد أن شهد بنفسه حوادثها المؤلمة، وما انتهت إليه بعد مقتل عثمان ثم أبيه علي (عليه السلام)، وأدت إلى تجدد النزاع وتراكم الأحقاد بين بني أمية وبني هاشم وقد عبر الإمام الحسن (عليه السلام) عن ذلك الشعور عندما حدث أصحابه قائلاً:

"أيها الناس، إني قد أصبحت غير محتمل على مسلم ضغينة وإني ناظر لكم كنظري لنفسي وأرى رأياً فلا تردوا علي رأيي إن الذي تكرهونه من الجماعة أفضل مما تحبونه من الفرقة وأرى أكثركم قد نكل عن الحرب وفشل عن القتال ولست أرى أن أحملكم على ما تكرهوا"(٥٠).

وكذلك كان من الأسباب خذلان الكثير من أشراف الناس له والتحاقهم بمعسكر معاوية، فعندما بلغه تسلل عبيد الله بن عباس إلى معسكر معاوية، خطب الناس فقال: "خالفتم أبي حتى حكم وهو كاره دعاكم إلى قتال أهل الشام بعد التحكيم فأبيتم حتى صار إلى كرامة الله ثم بايعتموني على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت وقد أتاني أن أهل الشرف قد أتو معاوية وبايعوه فحسبي منكم لا تغروني عن ديني ونفسي"(٥١). وخطب الإمام الحسن عند العلم بأن معاوية يتقول الأقاويل يمنة وشمال فقال: "أيها الناس إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أرى نفسي لها أهلاً وكذب معاوية أنا أولى الناس بالناس وعلى لساني نبي الله فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما طمعت فيها يا معاوية وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سقالاً حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل وقد تركت الأمة علياً وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي" وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فر

إلى الغار ولو وجدوا عليهم أعواناً ما هرب منهم ولو وجدت أعواناً ما بايعتك يا معاوية"[٥٢]. ويقال في ما قبلت الصلح معك، خطب الحسن بن علي (عليهما السلام) فذكر مفاخرة، فقال معاوية: عليك بالرطب، يعني أنك لا تصلح للخطب أراد أن يخجله ويقطعه. واستمر في خطبته. فقال معاوية، أنك لترجو الخلافة ولست هناك. فقال:

"إن الخلافة لمن سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسيرة صاحبيه وعمل بطاعة الله، وليست الخلافة لمن عمل بالجور وعطل الحدود، ومن لم يعمل بمثل سيرتهما كان ملكا من الملوك يتمتع في ملكه فكان قد انقطع عنه وبقيت تبعته عليه، فهو كما قال الله تعالى: وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ"[٥٣].

وكان للقبائل العربية في هذه الأحداث دور مهم، فقد كانت الحالة السياسية العامة تفرض نفسها على وتلعب دوراً في اتخاذ القرارات، فهذا هو الإمام الحسن (عليه السلام) في أكثر من موقع يشير إلى أهمية الحالة العامة، وأشار بأنها لو وجد الحالة السياسية مواتية له، ولأهل بيته (عليهم السلام) ولشيعته ما كان ليقبل بالصلح مع معاوية ومن لف لفه، لكنه (عليه السلام) كان ينظر إلى حقائق الأمور، ويقف على الحالة السياسية والفكرية للناس، وكان يرى أن كفة الميزان أنداك تميل إلى الطرف الأخر؛ ولذلك حسب المعطيات التي كانت موجودة قبل الصلح، وسمي العام الذي تصالح فيه الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية بعام الجماعة وكان ذلك عام ٤١هـ[٥٤]. وحذرت ربيعة وشيبان الإمام الحسن (عليه السلام) من نوايا معاوية[٥٥]، واستمر بنو شيبان في الوقوف إلى جانب أهل البيت (عليهم السلام) في كل المواقف التي تعرضوا لها، وخاصة في مواجهتهم الحكم الأموي حتى وإن اختلفت وتيرة هذا الدعم، فمثلاً عند قيام انتفاضة حجر بن عدي التي حدثت في الكوفة عام ٥١ هـ، لم تلق ترحيباً ودعماً من قبائل الكوفة وعشائرها كما ينبغي؛ لذلك سرعان ما هُزمت الانتفاضة وقُبض على حجر ورفاقه القلائل، ولكن دور بني شيبان كان ملفتاً، ومن أكثر من أسر مع حجر بن عدي الصيفي بن فسيل الشيباني[٥٦]. من قبل قوات زياد بن أبيه الحاكم الأموي للكوفة. أعد زياد بن أبيه شهادة ضد حجر، مستشهداً بكفره وعزل الخليفة كواحد من الاتهامات الموجهة إلى حجر، وطلب من شيوخ الكوفة التوقيع على هذه الشهادة[٥٧]. ومن جملة هؤلاء مشايخ من ربيعة وشيبان أيضاً مثل عناق بن شرحبيل بن أبي دهم التيمي[٥٨]. ويزيد بن رويم الشيباني[٥٩]. محفر بن ثعلبة القرشي[٦٠] ومصقلة بن هبيرة الشيباني [٦١] القعقاع بن شور الذهلي[٦٢]. وشداد بن منظور بن حارث بن وعله الذهلي[٦٣]، ووقعوا على هذه الشهادة وأرسلها ابن زياد وأصحابه إلى معاوية بهذه الشهادة، وأرسل معهم كبير مشايخ الكوفة مصقلة بن هبيرة الشيباني[٦٤]. وقيل أن بني شيبان وربيعة قد أنبوهم على هذه الشهادة التي قدموها بحق حجر بن عدي ومن معه.

المبحث الثالث: موقف بني شيبان مع الإمام الحسين عليه السلام

لم يختلف دور بني شيبان في عهد الإمام الحسين (عليه السلام) عن عهد الإمام الحسن (عليه السلام) وعهد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقد سجل بنو ربيعة عموماً وشيبان خصوصاً مواقف مشرفة

وأهمها عندما قرر الإمام الحسين (عليه السلام) التوجه إلى العراق مصطحباً معه أهل بيته لمواجهة مشروع يزيد بني معاوية ومن معه من عصبة الضلال في موقعة عرفت بعاشوراء ، الحادثة الشهيرة في التاريخ الإنساني عموماً والإسلامي خصوصاً، التي غيرت وجه التاريخ الإسلامي كيف لا؟! وفيها كان الكرب والبلاء على الأمة الإسلامية، وكذلك تسمى الطف نسبة للموقع الجغرافي الذي حصلت به، وهي منطقة تطل على نهر الفرات، وحسب ما ورد لدى الحموي سميت كذلك؛ لأنها تشرف على العراق، وأطف على الشيء أي أشرف عليه وأطل[٦٥]. خلال انتفاضة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، كان لأهل ربيعة وشيبان حضور كبير على الجبهتين أي بين قوات الإمام الحسين (عليه السلام) وبين قوات يزيد وأعوانه، وقبل أن يتحرك الإمام الحسين (عليه السلام) باتجاه كربلاء، كتب الإمام عدة رسائل إلى زعماء القبائل في البصرة، بمن فيهم منذر بن جارود العبدي وهو الابن الأكبر لبني عبد القيس وأبلغهم بانتفاضته على الحكم اليزيدي الأموي الذي أساء للبلاد والعباد والدين الإسلامي[٦٦]. أما منذر فقد أراد أن يتأكد من حيلة عبيد الله بن زياد التي كان الهدف منها هو اختباره، فأخبره بالمسألة[٦٧]. كما استدعى عبيد الله رسول الإمام الحسين (عليه السلام) وقطع رأسه[٦٨]. وعندما دخل مسلم بن عقيل كسفير الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة بايعه كثير من أهل هذه المدينة الذين قد بلغ عددهم ثمانية عشر ألف نسمة، ومنهم بنو ربيعة وشيبان، بعد وصول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة واعتقال هاني بن عروة، دعا مسلم بن عقيل أنصاره للإفراج عن هاني وسحق معارضين الإمام الحسين (عليه السلام)، وعقد راية لكل قبيلة وعشيرة وجعل لكل منهم أمير يأتمرون بأمره، و أوكل قيادة قبيلتي كندة وربيعة إلى عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي[٦٩]. وذهب إلى دار الإمارة، ولكن أستشهد مسلم بن عقيل، وبعد استشهاده اندلعت انتفاضة عاشوراء، فبعد وفاة معاوية ألت أمور الحكم لأبنه يزيد الذي كان باتفاق الأمة أسوء من عليها يزيد بن معاوية ابن ميسون الكلبية التي مكنت عبد أبيها من نفسها فحملت بالطاغية وإلى هذا الحادث والنسب كان يشير النساب الكلبي في أبيات من الشعر و إشارات إلى جريمته:

**فقد قال الدعي وعبد كلب		بأرض الطف قتل أولاد النبي[٧٠]**

وكانت في مكنونات شخصية يزيد كل حقد وبغض وانحلال محباً الفسق وفي عهده ظهر الغناء بمكة والمدينة واستعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب وكان في أكثر من مكان يسمى ب يزيد السكران وكان له جماعة من الخليعين الذين ينادموه الماجنين يرتدي سلاسل الذهب في عنقه والخمر يقطر من لحيته[٧١]. هذه الشخصية السيئة ذات الصيت المخزي كنّ لأهل البيت العداء، وأخذ يضيق عليهم حتى يعترفوا به خليفة على المسلمين، إلا يعد الاعتراف به ضرباً من ضروب الكفر؟! وألا يعد الخروج عليه وعلى أمثاله مكرمة من مكارم الأخلاق وركن من أركان الحق؟! وبدأت محاولات الضغط من قبله وقبل أزلامه وجلاوزة عرشه على الإمام الحسين (عليه السلام) لكي يقبل بخلافة الطاغية، لكن الإمام الحسين (عليه السلام) رفض ذلك ووصلت هذه الأخبار تباعاً ليزيد بن معاوية، وكذلك للمناوئين ليزيد وسياسته وللمحبين لنهج أهل البيت (عليهم السلام)، ووصلت إلى الإمام الحسين (عليه السلام) الأف الرسائل التي

تحمل في طياتها كل تأييد ومحبة وموالاة، وبدوره (عليه السلام) أرسل أحد أصحابه وهو مسلم بن عقيل سفيراً إلى الكوفة ورأى واستطلع أحوال الناس، وأرسل رسالة يخبر فيها الإمام الحسين (عليه السلام) بتأييد الناس له وموالاتهم الكبيرة، ووصلت هذه الأخبار إلى الإمام (عليه السلام) الذي حزم الأمر وجهز أتباعه وأهل بيته واتجه باتجاه العراق[٧٢]. وبحسب عدد كبير من المصادر أشارت معظمها إلى دخول الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء في الثاني من شهر محرم الحرام من عام ٦١ هـ، وكانت جيوش يزيد بقيادة ابن زياد وعمر بن سعد[٧٣]. ليبدأ أسوء كوابيس الظلم والبغي على وجه الإطلاق، فقد حاصروا الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه الطيبين الغر الميامين في معسكرهم ومنعوا عنهم الماء، ولم يبقى فعل مناف للأخلاق والقيم والإنسانية إلا وارتكبوه متجاوزين وصايا رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) في حث الناس على التمسك بأهل بيته عليهم السلام، عاشوراء هذه الحادثة التي أظهرت قبح وجه من فعلها وجسدها وأتباعه، لكن على الرغم من قساوتها ووقعها وأحداث كربلاء لم تستطع أيادي بني أمية أن توظفها أو تحرفها، وبقيت واضحة شاخصة على سوء ما اقترفت أيديهم من جريمة شهدها التاريخ، وذكرت هذه الحادثة بأكثر من موقع ومصدر، وشكل وبدأت المصادر تذكرها بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) في ٦١ هـ . ومن أوائل من ذكر معركة الطف الأصبغ المجاشعي (ت ١٠٠هـ)، وكان من أصحاب علي بني أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر في كتاب أفرده لذكر هذه الحادثة وأثرها في التاريخ الإسلامي والإنساني وأسماه مقتل الحسين (عليه السلام)[٧٤]. وكتب عن حادثة كربلاء جابر الجعفي (ت ١٢٨ هـ)، وكان من أصحاب الإمام الباقر(عليه السلام). وأيضا حمل كتابه نفس اسم الكتاب الذي حمله كتاب الأصبغ عن مقتل الإمام الحسين[٧٥]. هذه الحادثة التي انتهت بمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وسبي نساء بيت النبوة بقيت على مر الزمان ملهمة بأحداثها وتفاصيلها للشعوب المظلومة والمستضعفة، فقد ذكرها في القرن الرابع الهجري كتاب كثر كان على رأسهم شيخ البصرة عبد العزيز بن الجلودي (ت ٣٣٢ هـ)، وكان آباءه من أصحاب أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم الإمام الباقر(عليه السلام)[٧٦]. وشاركت القبائل العربية في الأحداث الجارية وسجل رجال هذه القبيلة الوجود الأكبر مقارنة بالقبائل الأخرى في تجمع أصحاب سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، ومن الشهداء الأبرز حنظلة بن عمرو الشيباني، أحد الشهداء الذين قُتلوا في الحملة الأولى يوم العاشر من المحرم مع الإمام الحسين (عليه.السلام).

واعتقد السيد الخوئي باتحاده مع حنظلة بن أسعد الشبامي[٧٧]. إلا أن الحاج محمّد مهدي شمس الدين احتمل أن يكونا اثنين، لأنّ حنظلة مات وهو يبارز [٧٨]. أما جبلة بن علي من الشهداء الذين استشهدوا في الحملة الأولى يوم العاشر من المحرم، وشارك في صفّين مع الإمام علي(عليه السلام). وهو بالكوفة، واشترك بعملية مسلم بن عقيل (رضي الله عنه)، وعندما وجد تخاذل الكوفيين لمسلم هرب واختفى، ثمّ التحق بالحسين(عليه السلام)، وشارك بالقتال حتّى استشهد، وكان يعد من الشجعان[٧٩]. كنانة بن عتيق التغلبي الشيباني أحد أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)[٨٠]. وأدهم بن أمية

العبدي[٨١] .وهو من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، وكان من الساكنين بالبصرة[٨٢].، سالم غلام عامر بن مسلم العبدي[٨٣]. سيف بن مالك عبدي[٨٤]. وبكر بن حي التيمي[٨٥]. جبلة بن علي الشيباني[٨٦]. سعيد بن عبد الله الحنفي. عامر بن مسلم عبدي البصري[٨٧]. قسيس بن زهير تغليغي[٨٨]. وإخوته كردوس ومقسط[٨٩]. يزيد بن ثابت العبدي[٩٠]. وابناه "عبد الله"[٩١]. و"عبيد الله". وبالمقابل كان في جيش أعداء الإمام الحسين (عليه السلام) عدة شخصيات منهم عمر بن سعد وقيس بن أشعث الكندي ومنقذ العبدي[٩٢]. وأيضا مرة بن منقذ العبدي الذي قتل علي الأكبر أبن الإمام الحسين (عليه السلام)[٩٣]. وذكرت مصادر عدة أسماء عدد كبير من شهداء بني شيبان وربيعة ممن أستشهد إلى جانب الإمام الحسين (عليه السلام) في حادثة كربلاء، وبعد شهادة الإمام الحسين (عليه السلام)، قامت عدة انتفاضات ضد الحكم الأموي، أهمها ثورة سليمان بن صرد الخزاعي المسماة انتفاضة التوابين، حتى نذكر من بين شخصياتهم البارزة والمعروفة في هذه الانتفاضة أبو جويرية العبدي[٩٤]. ومثني بن مخربة العبدي[٩٥]. ومن الأحداث المهمة التي شاركت بها النساء على وجه خاص، والرجال على نطاق واسع في هذه الانتفاضة التي عرفت بانتفاضة التوابين، وكان لها أثر بالغ التأثير على خلفية ما حصل في عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ومحاولة الأمويين تنصيب عمر بن سعد كأمير على الكوفة فشاركت القبائل الموالية لنهج أمير المؤمنين ومن بعده الإمام الحسين (عليه السلام) في هذه الانتفاضة، وكانت من جملة تلك القبائل قبيلة ربيعة بمختلف بطونها وعلى رأسهم شيبان، وقبائل همدان ونخع، ودخلوا إلى المساجد، وأخذت النساء تذكر بمصيبة الإمام الحسين (عليه السلام)، ويرددن هل مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن كافياً لعمر بن سعد حتى يطمع بأمرة الكوفة[٩٦]. كما كان لبني شيبان وربيعة بشكل عام حضور كبير في انتفاضة المختار ومثنى بن مخربة العبدي البصري، الذي نجا من انتفاضة توابين[٩٧]. انضم إلى جماعة من بايع المختار في الكوفة، وبعد مبايعة المختار، كلفه بالقتال بين قبيلته (عبد القيس). وقبائل البصرة الأخرى توجه مثنى إلى البصرة، ودعا أهل المدينة إلى مبايعة مختار. جمع جيشه، وبدأ معركة مع حارث بن أبي ربيعة المعروف باسم قباء _ وكيل ابن الزبير في البصرة _ لكنه هزم وعاد إلى الكوفة، وكان من بين المطالبين بدماء الإمام الحسين (عليه السلام) ولعب دورًا مهمًا في انتصار المختار مع قبيلته في حرب نهر الخزر[٩٨]. وهكذا كان دور بني شيبان بارز في الأحداث التي عاصرها الإمام الحسين (عليه السلام)، وحتى الأحداث التي نتجت عن شهادته (عليه السلام) في واقعة عاشوراء.

خاتمة البحث:

وإجمالًا للقول، لقد ظهر الدور الكبير الذي لعبه بني شيبان في سير الأحداث في العالم الإسلامي منذ عصر الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، وتجلت مواقفهم بكل معنى من معاني التضحية والوقوف إلى جانب الحق، وظهر ذلك جلياً من خلال مواقفهم السياسية مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقد وصفهم الإمام بأفضل العبارات نظراً للتضحيات التي قدموها واستمروا في وقوفهم إلى جانب آل البيت (عليهم السلام)، كذلك في عصر الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)، وكان شهدائهم

الأكثر عدداً مع الإمام الحسين (عليه السلام) في عاشوراء، واستمر دورهم حتى في الأحداث التي تلت شهادته عليه السلام كانتفاضة المختار والتوابين.

المصادر

١- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ت ٦٥٦ هـ، شرح نهج البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢- ابن أعثم، أبو محمد أحمد ت ٣١٤ هـ، الفتوح، دار فكر، بيروت، لبنان.

٣- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ت ٦٣٠ هـ، الكامل في التاريخ، تح: عبد الله القاضي وعمر عبد السلام التدمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ت ٢٠٤ هـ، نسب معد واليمن الكبير، تح: ناجي حسن، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

٥- ابن حبيب، أبو جعر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ت ٢٤٥ هـ، المحبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١.

٦- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ت ٢٤٥ هـ، أسماء المغتالين من الأشراف، تح سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧- ابن حزم، أبو محمد علي بن سعيد، جمهرة الأنساب للعرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٨- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.

٩- ابن خياط، خليفة بن خياط الشيباني البصري ت ٢٤٠ هـ، تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، الاشتقاق، دار صادر، بيروت، لبنان.

١١- ابن سيد الناس، محمد بن محمد اليعمري فتح الدين أبو الفتح الإشبيلي ت ٧٣٤ هـ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار نشر القدسي، القاهرة، مصر، ١٣٥٦ هـ.

١٢- ابن شهر آشوب، محمد بن علي بن شهر أشوب السروي المازندراني ت ٥٨٨ هـ، مناقب آل أبي طالب، دار فكر، بيروت، لبنان.

١٣- ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، تح وترجمة عقيقي بخشاشي، دار مكتب الإسلام، قم، ايران، ط٥، ١٣٧٨هـ ش.

١٤- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد ت ٩٤٠ هـ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٥- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ، تاريخ مدينة دمشق، تح: محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، تاريخ دمشق، ط١، ١٩٨٠م.

١٦- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ، الإمامة والسياسة، تح: محمد الدالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٧- ابن منبه، وهب، التيجان في ملوك حمير، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٨- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم ت ٣٥٦ هـ، مقاتل الطالبيين، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٩- اشتهاردي، محمد محمّدي اشتهاردي، حضرت زينب فروغ تابان كوثر، دار البرهان، طهران، ايران، ط٣، ١٣٧٩ هـ ش.

٢٠- الأمين، محسن ت ١٣٧١هـ، أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م.

٢١- البلاذري: أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود، أنساب الأشراف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٢٢- البلعمي، أبو علي محمد بن محمد البلعمي، ترجمة تاريخ الطبري، دار فكر، طهران، ايران، ط١.

٢٣- بهادر قيم، مسعود ولي زاده، دور وعمل قبيلة عبد القيس في التحولات السياسية في العالم الإسلامي، دار زاده للنشر، ايران.

٢٤- الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، تح: إبراهيم عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٧٥م.

٢٥- التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري ت ٢٨٣ هـ، قاموس الرجال، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.

٢٦- الثقفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ت ٣٨٢هـ، الغارات، تح: السيد جلال الدين محدث، دار الارشاد، القاهرة، مصر.

٢٧- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٨- الخوارزمي، أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي، مقتل الحسين عليه السلام، تح: محمد السماوي.

٢٩- الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر الخوئي، معجم رجال الحديث، دار مطبعة الآداب، قم، إيران.

٣٠- الدينوري، أحمد بن داود ت ٢٨٢ هـ، الاخبار الطوال، تح: جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، ط١، ١٩٦٠ م.

٣١- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله ت ٥٣٨ هـ، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٢- الزنجاني، إبراهيم، وسيلة الدارين في أنصار الحسين، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٣- السماوي، محمد بن طاهر السماوي، أبصار العين في أنصار الحسين، تح: محمد جعفر الطبسي، مركز الدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٩ هـ.

٣٤- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت ٥٦٢ هـ، الأنساب، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند.

٣٥- الشاهرودي، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مستدركات علم الرجال الحديث، دار فكر، بيروت، لبنان.

٣٦- شلبي، أحمد بن محمد الشلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، دار مكتبة النهضة المصرية والمعارف الإسلامية الكبرى، ١٩٨٧م.

٣٧- شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الامام الحسين عليه السلام، المؤسسة الدولية للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

٣٨- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، دار المعارف العلمية، القاهرة، مصر.

٣٩- الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر ت ٣١٠ هـ، تاريخ الأمم والملوك، دار الارشاد، القاهرة، مصر.

٤٠- الطوسي، محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ، تهذيب الأحكام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٤١- الطوسي، محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ، كتاب الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٤٨ ش.

٤٢- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني ت ٨٥٥ هـ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٠م.

٤٣- الغروي، محمد هادي، موسوعة التاريخ الإسلامي، مؤسسة الأضواء، النجف، العراق.

٤٤- فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية وسقوطها، تح: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢.

٤٥- القائم، منتظر، دور القبائل اليمنية في حماية أهل البيت عليهم السلام، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط٣.

٤٦- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ت ٨٢١ هـ، صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩١٣ م.

٤٧- القمي، محمد بن الحسن القمي، العقد النضيد والدر الفريد، تح: علي أواسط الناطقي، دار فكر، بيروت، لبنان.

٤٨- كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٩- الكوراني، علي، سلسلة القبائل العربية في العراق، دار الانتظار، بغداد، العراق، .

٥٠- الكوراني، علي، سلسلة القبائل العربية في العراق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥١- المجلسي، محمد باقر أبو عبد الله، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ.

٥٢- المحلي، حميد بن أحمد بن محمد المحلي ت ٦٥٢ هـ، الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٣- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦ هـ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٥٤- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح: مؤسسة آل البيت لحقيق التراث، دار المفيد، لبنان، ١٩٩٣، ط٢.

٥٥- المفيد، محمد بن محمد، الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة.

٥٦- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، رسائل المقريزي، تح محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، دار مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.

٥٧- المنقري، نصر بن مزاحم بن يسار التميمي ت ٢١٢ هـ، وقعة صفين، قم، ايران.

٥٨- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري ت ٧٣٣ هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ط١.

٥٩- الهلالي، سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس، تح: محمد باقر الأنصاري، مطبعة الهادي، قم، إيران، ١٤٢٠هـ.

٦٠- الهمداني، ابن الحائك أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داوود الهمداني ت ٣٣٤ هـ، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٤م.

هوامش البحث:

(١) ابن دريد، الاشتقاق، ج٢، ص٣٣٢.

(٢) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص٨٠.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص٢٦١.

(٤) القمي، العقد النضيد والدر الفريد، ج١، ص١٣٦-١٣٧.

(٥) الغروي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٤، ص٥٢٢.

(٦) العاملي، سلسلة القبائل العربية في العراق، ج٣، ص٢٨-٣٠.

(٧) الغروي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٤، ص٥٣٨.

(٨) الزابوقة أسم لمكان بالقرب من البصرة والذي حدثت فيه معركة الجمل أنظر الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٠٥.

(٩) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد، تح: مؤسسة آل البيت لحقيق التراث، دار المفيد، لبنان، ١٩٩٣، ط٢. ص١٧٠.

(١٠) المفيد، الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، ص١٧١.

(١١) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص٥٩٨.

(١٢) بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص٣٢٢. أنظر أيضاً: المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ص٢٤٧.

(١٣) ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص٤٢٣.

(١٤) المفيد، الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، ص١٧٨.

(١٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٤٨١.

(١٦) المفيد، الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، ص١٦٧.

(١٧) الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٩٦

(١٨) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص١١٠.

(١٩) ابن عبد ربه، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ٥٥٦.

(٢٠) الكوراني، سلسلة القبائل العربية في العراق، ج٣، ص٣٨-٣٩.

(٢١) المفيد، الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، ص١٩٣-١٩٤.

(٢٢) القائم، دور القبائل اليمنية في حماية أهل البيت عليهم السلام، ص٢٥٥.

(٢٣) ابن أعثم، الفتوح، ص٤٣١

(٢٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٥٠٦-٥٢٨.

(٢٥) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص١١٠-١١١.

(٢٦) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص١٢١، ٥٢٨.

(٢٧) الغروي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٥، ص١٢٨.

(٢٨) المنقري، وقعة صفين، ج١، ص٢٠٥.

(٢٩) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢١٣.

(٣٠) ابن أعثم، الفتوح، ص٦٢٠.

(٣١) ابن أعثم، الفتوح، ص٦٢١-٦٢٢.

(٣٢) الغروي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٥، ص١٥٥.

(٣٣) الكوراني، سلسلة القبائل العربية في العراق، ج٣، ص٣٩ -٤٠.

(٣٤) البلعمي، ترجمة تاريخ الطبري، ط١، ص١٩٣.

(٣٥) المنقري، وقعة صفين، ص٣٠٦.

(٣٦) المنقري، وقعة صفين، ص٣٠٥.

(٣٧) المنقري، وقعة صفين، ص٣٢٤.

(٣٨) المنقري، وقعة صفين، ٤٠٢.

(٣٩) ابن منبه، التيجان في ملوك حمير، ج١، ص ٢٢٩.

(٤٠) المنقري، وقعة صفين، ص٤٣٢.

(٤١) ابن أعثم، الفتوح، ص٦٢٢.

(٤٢) الثقفي، الغارات، ج ٢، ص٣٨٥-٣٨٦.

(٤٣) الثقفي، الغارات، ج ٢، ص٣٨٥.

(٤٤) الثقفي، الغارات، ج ٢، ص٣٨٨

(٤٥) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية وسقوطها، ص٨٤،٣١٨.

(٤٦)البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص١٨٤.

(٤٧) الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٥٢-١٧٨.

(٤٨) الترمذي، سنن الترمذي، ج ٥، ص٣٢٢.

(٤٩) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ج١، ص٧٢.

(٥٠) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢١٦.

(٥١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢٢

(٥٢) الهلالي، كتاب سليم بن قيس، ص ٤٥٨.

(٥٣) الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج٣، ص٣٢٢.

(٥٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص١٦١

(٥٥) الثقفي، الغارات، ج٢، ص٣٧٧-٣٧٨.

(٥٦) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص١٣١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤٨٣.

(٥٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٢٦٨ -٢٧٠.

(٥٨) المقريزي، رسائل المقريزي، ص٧٧.

(٥٩) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٥، ص٢٩٧.

(٦٠)قيم، ولي زاده، دور وعمل قبيلة عبد القيس في التحولات السياسية في العالم الإسلامي، ص١٣٣.

(٦١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٩٦.

(٦٢) ابن حزم، جمهرة الأنساب للعرب، ص٤٩٣.

(٦٣) كحالة، معجم قبائل العرب، ج٢، ص٧٢٧.

(٦٤) شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٧، ص١١٧.

(٦٥) الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص٢٥٤.

(٦٦) ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج٢، ص٣٣٤.

(٦٧) ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق، ج٣٧، ص٢١٣.

(٦٨) ابن حبيب، المحبر، ج١، ص٢٤٦.

(٦٩) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١، ص٣٠٨.

(٧٠) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٢، ص٢٢٠.

(٧١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٠٩.

(٧٢) اشتهاردي، حضرت زينب فروغ تابان كوثر، ص٢٤٨.

(٧٣) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص٢١٣.

(٧٤) الطوسي، تهذيب الأحكام، ص٨٥.

(٧٥) النجاشي، رجال النجاشي، ص١٢٩.

(٧٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج٢، ص ٢٤٢.

(٧٧) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٧، ص٣٢١.

(٧٨) شمس الدين، أنصار الإمام الحسين عليه السلام، ص١١٦.

(٧٩) الشاهرودي، مستدركات علم الرجال الحديث، ج٢، ص١١٧.

(٨٠) الشاهرودي، مستدركات علم الرجال الحديث، ج٦، ص٣١٥؛ الزنجاني، وسيلة الدارين في أنصار الحسين، ص ١٨٥.

(٨١) المحلي، الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، ج١، ص٢١٠.

(٨٢) الشاهرودي، مستدركات علم الرجال الحديث، ج١، ص٥٣٣.

(٨٣) السماوي، ابصار العين في أنصار الحسين، ص١٩١.

(٨٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣؛ المحلي، الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، ج١، ص٢١٠.

(٨٥) المحلي، الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، ص٢٤١-٢٤٢.

(٨٦) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣.

(٨٧) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٢١.

(٨٨) المحلي، الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، ج١، ص٢١٠.

(٨٩) الطوسي، رجال الطوسي، ص١٠٤.

(٩٠) السمعاني، الأنساب، ج٨، ص٣٧٦.

(٩١) التستري، قاموس الرجال، ج١٢، ص٢٩٣.

(٩٢) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص١٣٥.

(٩٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٥٣.

(٩٤) الأمين، أعيان الشيعة، ج٢، ص٣١٨.

(٩٥) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص٢٣-٢٨.

(٩٦) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ج٢، ص٩٨.

(٩٧) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج١، ص٢٩٣.

(٩٨) ابن حبيب، أسماء المغتالين من الأشراف، ص ١٧٩-١٨٠.